2021

أغرب حادثة سطو

إعداد / أبوالحسن الحناوى

** سَرقة الأوطان المتكررة وبالقانون **

عَمَدَ حراميٌ خبيثٌ الى لبس ملابس شيخٍ جليلٍ ، ولكي يُجيد الحكبة ، وضع مساحيقَ التّجميل بعناية حتى يبدو للناظرين وكأن النوّرَ يشعُّ من وجهه من التّقوى والإيمان.
ذهب الشيخُ المزيّفُ الى محلِّ ذهبٍ ، وقد اختاره بعنايةٍ فائقةٍ ، ودخله بتمهّلٍ وتُؤدةٍ وسكينه ، وألقى على صاحب المحل السلام.

بداية الخدعة

وحين رأى الصائغُ الشيخَ الجليلَ ووجهَه يشعُّ نوراً أحسَّ بالهيبةِ والوقار.

الصائغ : تفضل يا شيخنا بارك الله فيك.
الشيخ : انا عملُك الصالحُ يا ولدي.

وهنا ضحك الصائغُ وقال ماذا تقول يا شيخ ؟؟
صحيحٌ انَّ وجهك يشعُّ نوراً ولكن وبصراحه كبّرتها حَبّتين.

حبكةُ الخُدعة

وفي هذه الأثناء دخل المحل عروسٌ وخطيبُها ليشتروا ذهباً فاختاروا بعضاً من قطع الذهب ، فطلب لهم الصائغ القهوةَ ، وقال تفضّلا بالجلوس حتى أقوم بوزن الذهب واكتب الفاتورة !!

تفاجأ الصائغ بالعروس تجلسُ فوق الشيخ على ذات الكرسي !!

فَقالَ الصائغُ انتبهي يا أختي فأنت تجلسين فوق الشيخ ألم تريه ؟؟
قالت الفتاه باستغراب : أيُّ شيخٍ يا رجل وأين هو هذا الشيخ ؟
ألا تستحي مما تقول؟؟
وتابعت .. هنا خطيبي فقط .. وقد جلس بجانبي .. لقد آذيتنا بكلامك !!

وظل الشيخ صامتاً وكأنه ليس موجوداً معهم.
إعتذر الصائغُ وصمت وقام بوزن الذهب وأخذ النقودَ بدهشةٍ كبيرةٍ ، وقد انصرفا ، وهو لا يستطيعُ أن يتمالك نفسَه أو يُصدّق ما يحدثُ أمامَه ويراه بأمِّ عينيه.

قال له الشيخُ يا بُني أنت فقط من تراني وتسمعني وباقي الناس لا تستطيعون ذلك ، لأنني انا كما أخبرتك عملك الصالح.
يا بني أنا لا أريد منك شيئاً ولولا استقامتك وإيمانك لما استطعت أن تراني ، خذ هذه القطعة من القِماش امسح بها وجهك حتى يزيد رزقك وتحلُّ البركه فيه !!

إتمام السطو

أخذ الصائغ قطعةَ القماشِ بكلَّ قُدْسيةٍ ووقارٍ وقبَّلها وشمَّها ومسح بها وجهه .. فأغميَ عليه في الحال فقام الشيخ المزعوم بسرقة المحل عن بكرة أبيه وغادر.

أملٌ ضائع

وفي أحد الأيام وبعد مرور سنواتٍ جاءت سيارةُ شرطة ومعهم الشيخ المزعوم مُكبلاً بالاغلال إلى دُكان الصائغ ..

فطار الرجل بالطبع من الفرح وأخذ يشكرُ الشرطةَ اللذين طلبوا من الصائغ إجراء (كشف دلالة) ووزع الضابط القوة المسلحة بالمحل وقال للحرامي هذا محل الصائغ ، عليك تشرح لنا كيف تمت عملية السرقة؟؟

فقال الحرامي : يا سيدي دخلت على الصائغ وجلست هنا وقلت له أنا عملك الصالح وشرح كل القصة ولما وصل عند قطعة القماش قال الضابط وكيف عملت بالضبط ؟؟

قم بتمثيل جريمتك تماما !!!

تكرار المأساة

وقف الصائغ مقابل الحرامي وقام باعطاءه قطعةَ القِماش ومرةً أخرى مسحَ الصائغُ وجهَه فدخل في غيبوبةٍ كما حدث في المرة السابقة فَقام الشيخُ المزعوم ورفاقه المحتالين المتنكرين بملابس رجال البوليس، بسرقة المحل مجدداً وبالكامل.

الدرس المستفاد

إذا أمعنَّا النظر في هذه القصة نجد أنَّه .. هكذا هو حالُ شعوبٍ كثيرةٍ منذ أزمانٍ بعيدة .. نفس السيناريو والمصير يتكررُ بأشكالٍ وأسماءٍ وظروفٍ وملابساتٍ مختلفة !

القصة هي القصة والنتيجة هي النتيجة ، فكل عدة سنوات يأتي نفسُ السُرّاق ليسرقوا البلاد ومقدرات وحقوق العباد معاً .. وكل فترة تتكرر الجريمة ، فيأتي السُرّاقُ بوجوهٍ جديدة وأقنعة جديدة وخُطط جديدة ووعود جديدة ..

- تارة بلباس الحرية
- وتارة أخرى بلباس الديمقراطية
- وثالثة بلباس العلمانية
- ورابعة بلباس الإنفتاح والعالمية

وهكذا .. والعجيب أنَّك تجد أنَّ الشعوب لا تفطن لهذه المُخادعات والأكاذيب المتتالية ولا تنتبه الى هؤلاء الدجاجلة المُحتالين ، لتتكرر المأساة مرة بعد مرة.

إسقـاطات

إن أردنا اسقاط أحداث وأشخاص القصة على واقع الشعوب نجد أنَّ:

- ❖ الرجل النصاب المنتحل لشخصية الشيخ هو كل شخص إنتهازى وجشع يبحث عن مصالحه الشخصية فقط ويراها في مقدرات الشعوب وثروات البلاد فما يلبث إلا ويعمل جاهداً لتحقيق مآربه.
- ❖ قيام النصاب بعملية تجميل لوجهه بالماكياج (الصبغات) هي نفس عملية التجميل التي يقوم بها المترشحون ، حيث يعلمون من أنفسهم عدم كفاءتهم لما يريدون الوصول اليه ويعلمون أن الفشل هو العنصر الملازم لهم في كل ما يقومون به ، فيكثرون من إلقاء الوعود الكاذبة ، وذكر السيرة الذاتية المزورة والملفقة والتظاهر بحب البلاد والعمل على النهوض بمستوى معيشة العباد ، وترصيع خطاباتهم بلآلئٍ من الآياتِ والأحاديثِ فضلاً عن سَوْق الحِكم والأمثال لكسب وُد ومحبّة الشعوب.

❖ والعروسان بمثابة العنصر الرئيس والهام في جريمة السطو على مُقدرات الشعوب وسِحرعقولهم وتزييف الحقائق لهم ، ودور العروسان هو المكمل لعملية النصب (وهما في الحقيقة في نفس الوقت العنصر المشارك في الإجرام والذنب) والعروسان يمثلان:

- الإعلام الكاذب
- وأرباب الفن الهابط والساقط
- والمنافقون من أصحاب الأقلام العفنة المأجورة
- والقضاء الجائر وغير المستقل
- كذلك القوات الأمنية الباطشة ، المُعِينة والمساندة لكل مُجرمٍ ومُحتالٍ على ارتكاب بشاعاته وكوارثه وإجرامه في حق الشعوب.
- أيضاً شيوخ السلطان الذين يصدرون الفتاوى المفصّلة لإرضاء النظام وليس لإرضاء الله عزوجل.
- والمنتفعون من رجال الأعمال ومن يسمّون أنفسهم النُّخبة

- أما المنديل القماش .. فهو رمز للتعتيم والتضليل والكذب المتعمد على الشعوب حتي تقبل كلَّ عملٍ مشينٍ وجائرٍ وظالمٍ في حقّها دون أدني مقاومة وتكون مُغيّبة عن الحقيقة والواقع الأليم التي تعيشه والظلم الواقع عليها دون انكار.
- وإمَّا تكرار الجريمة مرة بعد مرة فهو لسبب بسيط ، وهو قبول الشعوب وصدقها لكلام قادتهم المعسول والإنبهار بالشعارات الجوفاء والوعود ذات السقف العالى والمختلفة في كل مرة ، حيث أنها ترنو الى الخلاص من مرارة ما تعايشه وتعانيه ، وتُمني نفسها بإطلالةٍ من الخير وعموم الرخاء بالبلاد.

السطو عبر الإنتخابات

اسأل الله العلى القدير أن يكشف الغمة عن جميع الشعوب المنكسرة والمغلوبة على أمرها .. وأن يقيد لهم قادة صادقون أذكياء حاذقون يقودوهم الى بر السلامة والأمان والخير والرخاء .. اللهم آمين.

الموضوع منقول ..

أخوكم / أبوالحسن الحناوى
فيينا 15 من نوفمبر 2021